« يهربون ... حتى ولا طلقة واحدة ، أنذال ! خنثهم ! » قال شموليك الذي كان يهتاج اكثر فأكثر ٠

فحرف غابي المدفع الرشاش واطلق عدة صليات ، بينما كان مويشي الذي يستكشف بالمنظار يوجهه ٠ كنا كلنا نتركز في نفس البقعة الفارغة من الارض ، والتي تحدها التلال من هذه الناحية ، وصفوف اشجار تبتعد وتتزاحم من الناحية الاخرى ٠ مجموعة اخرى من الاشباح اطلت ٠ اشباح ظلالية كانت تتحرك متباعدة ، ربما كانوا قد اندفعوا ، الا ان اندفاعهم هذا كان قد تلاشى باتساع المنطقة ، وتحول الى نوع من تخبط الدودة التافه٠

« ارم الان » ، قال شموليك ، « خذ الى اليمين قليلا » ٠ « لم تصب » ، قال مويشي من خلال المنظار ، « الى اليمين اكثر والى اعلى ٠ الان ! ارم الان ! » ٠

تحمسنا ٠ شرارة الصيادين الكامنة في كل انسان كانت الان قد توقدت فينا بقوة ٠

« اليك هناك ايضا ! » زأر احدنا وهو يدل على حقل اخر كانوا يركضون فيه كالنمل ، اشباح كثر ، والذين كان اندفاعهم العيي يتبدد اكثر كلما كان الحقل اكبر ٠ اخذت المنظار الي ورأيتهم ٠ مجموعة خلف مجموعة ، ربما عائلة خلف عائلة ، وربما متساوي الجهد في الهرب خلف متساوي الجهد في الفرار ، رباع وخماس وسداس ، وفرادى ، ونساء باديات جيدا بمناديلهن البيض فوق لباسهم الاسود ، واللواتي كان جريهن يبطؤ ، على ما يبدو ، تعبا واختناقا ، الى مشي لحظة ، ثم يستحث ويستحث ويعود لان يكون جريا ثقيلا ، فيه من التضحية بكل القوى والنفس اكثر مما فيه من السرعة لاثبات ان ما من جهد الا ويبذل كي يكون جريا ٠ لكي تفلتن من يد القدر ٠ وفي نفس اللحظة كانت مجموعة اخرى من ثلاثة تظهر وهي تصعد التل بوضوح ٠

« اليك هناك ! » صحت مرشدا غابي :

« الف ومئتان الى يمين الشجرة المنفردة ! يمكن اصطيادهم جيدا ! » ٠ ولسبب ما ، وفي نفس اللحظة تغثيت ، ويدي لا تزال ممدودة في نشوة السكر في اتجاه الهاربين الذين اكتشفتهم ٠ احسست وكأن شخصا ما يصرخ في داخلي صراخا مغايرا ، كعصفور جريح ، وبينما كنت لا ازال مفاجأ من هذين الصوتين ، اطلق غابي في اتجاههم عدة صليات ، فقال مويشي : « فلتذهب الى الجحيم ! انك لا تحسن اصابة شيء ! » ٠ وبكثير من الدهشة احسست بانفراج ما ، ربما كان هكذا : « فليخطىء آخ ، فليخطئهم ! »٠ وسرعان ما نظرت حولي كي لا يكون ثمة من كان قد ضبطني ، بما بدا وكأنني أفسدت ، ثم عدت حالا اجيل عيني في ذلك الممر في الحقل ، متتبعا تلك الاشباح الذاهلة ، التي كانت تتخبط وتحاول الخروج منه والارض لا تتسع لها ، الا اذا أفلحت في الوصول الى ما وراء تلك التلال ، عبر ذلك الافق ٠

« أصبت ! » صرخ ٠غابي

« اين ؟ » احبطه شموليك ثاقب البصر ، « اعطني الرشاش ، مويشي ـ فليعطنيه للحظة ! » ٠

« اما انا فسأخنث هؤلاء هناك بالبندقية ! » ٠ قال احدنا ، اريبه ، وركع على ركبتيه ، مصوبا بندقيته بدقة وأصمنا بانفجار غير متوقع ٠ قفز حالا واطلق ثانية ٠ والصياد كان بكامل قوته واتقاده ٠ الى ان قام مويشي وقال :